آيات شيطانية

جدلية الصراع بين الإسلام والغرب

الدكتور رفعت سيد أحمد

نقد كتاب سلمان رشدي

عرض وتقويم الأستاذ مجيد جواد

مدخل البحث:

اعتبر كتاب "آيات شيطانية" أكثر الكتب إشارة للجدل في العصر الحديث، وأكثرها ضجيجاً وصخباً..، ولم يتأت هذا الضجيج من مكانة الكتاب أو كفاءة الكاتب، وإنّما من ردود الفعل التي فجرتها فتوى الإمام الخميني (رضي ا عنه) في وجوب هدر دم الكاتب باعتباره "مرتداً" عن الدين، ويصح عليه حكم "المرتد" في الشريعة الإسلاميّة بإجماع فقهاء الإسلام، وهو "القتل".

لم يكن الكتاب في حقيقته أكثر من رواية مهوسة طرح فيها الكاتب حقده على الدين الإسلامي الحنيف بإسفاف بالغ وتهافت فضيع؛ ليؤكد انتماءه إلى الحضارة الغربية وانسلاخه عن الدين، ويظهر نزعته المريضة في عقدة نقص واضحة، وفي حلقة يتيمة من حلقات الغزو الثقافي لاجتثاث جذور الصحوة الإسلاميّة التي عمت كافة بلدان العالم الإسلامي بعد انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران.

ولم يكن الكتاب أيضاً بحثاً فكرياً، ولا دراسة علمية، ولا اجتهاداً دينياً يستحق التقويم والنقد والمراجعة، وإنّما شتائم وسباب وهلوسة تخرج بالكامل عن كلّ ضوابط الخلق والأدب والالتزام...